وانشد اخر

من اطلعوه على سر فباح به ٭ لريامنوه على الاسرار ما عاشا
وعاتبوه على ماكان من زلل ٭ وابدلوه مكان الانس انحاشا
لايصطفونه ثم يعاقبهم ٭ حاشا وداد هم من ذلكم حاشا

الذي لاتغني اي لاتقدر ان توفي بالافصاح اي الاظهار والابانة عن حقيقته اي ماهيته وذاته الرقائق جمع رقيقة قال الليث في التعاريف الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ويقال لها رقيقة النزول وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمعاملة الرفيعة ويقال لها رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقا وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة وكلما يلطف به العبد وتزول به كثافات النفس اه والمناسب هنا الاول والمعنى عليه ان الرقائق لاتفي باظهار ذلك لكون كنهه واجبا على من لاحاله ولما توسل بالحقيقة العلية وبسر سرها قال في متوسلا بروح القدس فقال اللهي بروح القدس اي جبريل عليه السلام وقيل روح الارواح وهو الروح المنفوخ منه في ادم المشار اليه بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي وهو روح الكل الارواح مقدس اي مطهر عن النقائص الكونية وقيل الاضافة بيانية اي روح هو القدس اي الطهارة اما ذاتية او عرضية فالاولى كمقدس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدوس اي عدم قبولها للتاثر فيما لان التاثر قبول الاثر وذلك يقتضي التغير الذي هو محال عليه تعالى لانه عبارة عن زوال الصورة وحصول اخرى كان يكون المحل ساكنا فيتحرك او منحرفا فيستقيم او اصفر فيصير اخضر والثانية وهي القدس العرضي اي الطهارة العرضية كتقدس النفوس اي طهارتها بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقدس المزاج بالمجاهدات وتقدس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقدس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي

المشروعات

المشروعات وهذا القدس لايكون الا في المركبات ويسمى ذلك القدس المتصف به المركب حظيرة القدس اي المانعة قبول ما ينافي كونها قدسا فان لم تمنع لم تكن حظيرة قدس فاذا اتصفت روح شخص هذا القدس قيل انه دخل حظيرة القدس واما حظيرة القدس بالمعنى المتعارف فليس لاحد دخلها اي الاتصاف بها وان ارتقى الى اعلا درجات التقديس والطهارة والا لما يشهدها بعض العارفين فيتوهم انه دخلها وليس كذلك قدس سرائرنا جمع سريرة قال في المختار السر الذي يكتم وجمعه اسرار والسريرة مثله وجمعها سرائر اي طهرها من كل ما يعوقنا عن السير اليك ببركة توجه روح القدس اليها وبروح محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اشرف الموجودات وروح العالم ولما كان صلى الله عليه وسلم روح العالم والروح به الحياة كان العالم قبل ظهوره بنشاة عليه الصلاة والسلام جسما مسويا معدلا كالجنين ثم بعد ظهوره بنشاته فيه عليه الصلاة والسلام حصلت فيه الحياة وبعد انتقاله صلى الله عليه وسلم صار العالم بمنزلة النائم فاذا بعث صلى الله عليه وسلم حصل الانتباه واليقظة بعد النوم اشار لهذا الشيخ الاكبر في فتوحاته ثم قال وبحت بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي العالم نائم فيها وتجلى الحق في الثلث الاخير يعطي الفوائد والعلوم والمعا ف
التامة على اكمل وجوهها فقد فزنا بما حصل لنا من تجلي هذه الليلة المباركة وحصل لقلوبنا المنكسرة بعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم يقين جبر ورعا كان ذلك اصلح لنا فانا لاندري كيف يكون حالنا عند مشاهدته صلى الله عليه وسلم هل تقلب طبيعتنا او تغلبنا فيكفي الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا اه ووجه قوله في الثلث الاخير انه جعل عمر الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذي هو خير القرون الثلث الاول لان الثلث الاول من كل ليلة شخصية هو وقت تنزل الملائكة المهيمين في جلال الله تعالى وابا ضة المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية

Copyright © King Saud University